

النهاية في غريب الأثر

{ جبر } ... في أسماء اللّٰه تعالى [الجبّار] ومعناه الذي يَـقْهَرُ العباد على ما أراد من أمر ونهْي . يقال : جَبَرَ الخَلْقَ وأجْبَرَهُم وأجْبَرَ أَكْثَرَهُ . وقيل هو العالِي فوق خَلْقِهِ وفَعَّلَ من أبنِيَةِ المبالغة ومنه قولهم : نخلة جَبَّارَةٌ وهي العظيمة التي تَفُوت يَدَ المُنْتَنَاوِلِ .

- ومنه حديث أبي هريرة رضي اللّٰه عنه [يا أمة الجبّار] إِنْ زَمَّا أَضَافَهَا إِلَى الجَبَّارِ دُونَ بَاقِي أَسْمَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى لِاخْتِصَاصِ الحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ إِطْهَارِ العِطْرِ والبَخُورِ والتَّيْبَاهِي بِهِ وَالتَّيْخُتْرِ فِي المَشْيِ .
- ومنه الحديث في ذكر النار [حَتَّى يَضَعَ الجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ] المشهور في تَأْوِيلِهِ : أَنَّ المَرَادَ بِالجَبَّارِ اللّٰهُ تَعَالَى وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ الآخِرِ [حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ] وَالمَرَادُ بِالقَدَمِ : أَهْلُ النِّسَارِ الذِّينَ قَدَّمَهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى لَهَا مِنْ شَرَارِ خَلْقِهِ كَمَا أَنَّ المُؤْمِنِينَ قَدَّمَهُ الَّذِينَ قَدَّمَهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى بِالجَبَّارِ هَا هُنَا المُتَمَرِّدِ العُتَاتِي وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ الآخِرِ [إِنَّ النِّارَ قَالَتْ : وَكَلَّتْ بِثَلَاثَةٍ : بِيَمَنِ جَعَلَ مَعَ اللّٰهِ إِلَهًا آخَرَ وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عِنْدَ وَبِالمُصَوِّرِينَ] .

[ه] ومنه الحديث الآخر [كَثَافَةٌ جِلْدُ الكَافِرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الجَبَّارِ] أراد به هَا هُنَا الطَّوِيلَ . وَقِيلَ المَلِكُ كَمَا يُقَالُ بِذِرَاعِ المَلِكِ . قَالَ القَتَيْبِيُّ : وَأَدْسَبِهِ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الأَعَاجِمِ كَانَتْ تَامَ الذِّرَاعِ .
(ه) وَفِيهِ [أَنَّهُ أَمْرٌ أَمْرًا فَتَأَبَّسَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ] أَي مُسْتَكْبِرَةٌ عَاتِيَةٌ .

- وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ [وَجَبَّارُ القُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا] هُوَ مِنْ جَبَرَ العِظْمَ المَكْسُورَ كَأَنَّهُ أَقَامَ القُلُوبَ وَأَثْبَتَهَا عَلَى مَا فِطَّرَهَا عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالإِقْرَارِ ؟ بِهِ شَقِيحِيَّهَا وَسَعِيدِهَا . قَالَ القَتَيْبِيُّ : لَمْ أَجْعَلْهُ مِنْ أَجْبَرَ لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يُقَالُ فِيهِ فَعَّالٌ . قَوْلَاتٌ : يَكُونُ مِنَ اللُّغَةِ الأُخْرَى يُقَالُ جَبَّرْتُ وَأَجْبَرْتُ بِمَعْنَى قَهَرْتُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ خَسْفِ جَيْشِ البَيْدَاءِ [فِيهِمُ المَسْتَبِيرُ وَالمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ] وَهَذَا مِنْ جَبَرَ لَا مِنْ أَجْبَرَ .

- وَمِنْهُ الحَدِيثُ [سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَائِكُوتِ] هُوَ فَعْلَلُوتٌ مِنَ الجَبْرِ وَالقَهْرِ .

- والحديث الآخر [ثم يكون مُلْكٌ وجَدِيرُوت] أي عُدْتُوَّ وقَهْرُ . يقال : جَدِيرُوتٌ بِيدِنِ الجَدِيرُوتِ والجَدِيرِيَّةِ والجَدِيرُوتِ .
- (ه) وفيه [جُرُوحُ العَجَمَاءِ جُدِيَار] الجُدِيَارُ : الهَدَارُ . والعجماءُ : الدَّارِيَّةُ .
- ومنه الحديث [السَّائِمَةُ جُدِيَار] أي الدابة المُرْسَلَةُ في رَعِيهَا .
- [ه] وفي حديث الدعاء [واجْبُرْنِي واهْدِنِي] أي أَغْنِنِي من جَدِيرِ اللّٰهِ مُصِيبَتِهِ : أي رَدِّ عَلَيْهِ ما ذَهَبَ مِنْهُ وَعَوَّضَهُ . وَأَصْلُهُ من جَدِيرِ الكَسْرِ .